

لا يزال الذكاء الاصطناعي دولة مجهولة .. والمراهقون هم روادها

دراسة جديدة تشير إلى أن المراهقين يشعرون بالقلق بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي، لكنهم لا يعرفون ما هي القواعد.

عندما تم تقديم أدوات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT لأول مرة للاستخدام العام في عام 2022، تذكر جيليان هايز، نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية في جامعة كاليفورنيا، UC Irvine، كيف كان الناس يضعون قواعد حول الذكاء الاصطناعي دون فهم جيد لما هو عليه حقًا أو كيف سيتم استخدامه.

تقول هايز إن في تلك اللحظة شعرت وكأنها ثورة صناعية أو زراعية. “كان الناس يحاولون فقط اتخاذ القرارات باستخدام أي شيء يمكنهم الحصول عليه.”

بإدراك الحاجة إلى بيانات أكثر وضوحًا، أطلقت هايز وزميلتها كانديس ل. أودجرز، أستاذة العلوم النفسية والحوسبة في جامعة كاليفورنيا UC Irvine استطلاعًا وطنيًا لدراسة استخدام الذكاء الاصطناعي بين المراهقين وأولياء الأمور والمعلمين. كان هدفهم جمع مجموعة واسعة من البيانات التي يمكن استخدامها لاستمرار التحقيق في كيفية تغير الاستخدامات والاتجاهات تجاه الذكاء الاصطناعي بمرور الوقت.

تعاون الباحثون مع foundry10، وهي منظمة بحثية تعليمية، لاستطلاع آراء 1510 مراهقًا تتراوح أعمارهم بين 9 و17 بالإضافة إلى 2826 من أولياء أمور طلاب المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية في الولايات المتحدة. ثم عقدوا سلسلة من جلسات النقاش التي شملت أولياء الأمور والطلاب والمعلمين لفهم أفضل لما يعرفه المشاركون عن **الذكاء الاصطناعي** وما الذي يقلقهم وكيف يؤثر على حياتهم اليومية. أنهى الباحثون جمع البيانات في خريف عام 2024 وأصدروا بعض نتائجهم في وقت سابق من هذا العام.



الذكاء الاصطناعي والمراهقون .. علاقة متوترة

كانت النتائج مفاجئة لهييز وفريقها. وجدوا أن العديد من المراهقين في الدراسة كانوا على دراية بالمخاوف والمخاطر المحيطة بالذكاء الاصطناعي، ومع ذلك لم يكن لديهم إرشادات حول كيفية استخدامه بشكل مناسب. بدون هذه الإرشادات، يقول الباحثون إن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون محيرًا ومعقدًا، ويمكن أن يمنع كلاً من المراهقين والبالغين من استخدام التكنولوجيا بشكل أخلاقي وإنتاجي.

بوصلات أخلاقية

كانت هاييز متفاجئة بشكل خاص بمدى قلة استخدام المراهقين في الاستطلاع للذكاء الاصطناعي وطريقة استخدامهم له. حيث يستخدمه حوالي 7% منهم يوميًا فقط، وكان معظمهم يستخدمونه عبر محركات البحث بدلاً من روبوتات الدردشة.

أشارت هاييز أيضًا إلى أن العديد من المراهقين في الاستطلاع كانوا يمتلكون “بوصلة أخلاقية قوية”، وكانوا يواجهون المعضلات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، خاصة داخل الفصول الدراسية.

تذكر هاييز أحد المشاركين المراهقين الذين نشر وكتبًا ذاتي النشر واستخدموا صورة مُنشأة بالذكاء الاصطناعي على الغلاف. كما تضمن الكتاب محتوى مولدًا بالذكاء الاصطناعي ولكنه كان في الأساس عملاً أصليًا. بعد ذلك، ناقشت والدته المشارك، التي ساعدته في نشر الكتاب، استخدام الذكاء الاصطناعي مع الطالب. قالت الأم إنه كان من المقبول استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا السيناريو، لكنهم لا ينبغي أن يستخدموه لكتابة الواجبات المدرسية.

غالبًا لا يحاول الشباب الغش، إنهم ببساطة قد لا يعرفون بالضرورة كيف يبدو الغش باستخدام الذكاء الاصطناعي، تقول هاييز. على سبيل المثال، تسأل البعض لماذا يُسمح لهم بطلب مراجعة ورقة بحثية من زميل في الصف، بينما لا يمكنهم استخدام Grammarly، وهو أداة ذكاء اصطناعي تراجع المقالات بحثًا عن الأخطاء النحوية.

“بالنسبة لغالبية [المراهقين]، فإنهم يعرفون أن الغش أمر سيئ”، تقول هايز. “إنهم لا يريدون أن يكونوا سيئين، وليسوا بصدد محاولة الهروب بشيء ما، ولكن ما هو الغش غير واضح للغاية وما هو المصدر وما هو ليس كذلك. أعتقد أن الكثير من المعلمين وأولياء الأمور لا يعرفون أيضًا.”

قلق بشأن التفكير النقدي

أبدى المراهقون في الاستطلاع أيضًا قلقهم بشأن كيفية تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي على قدرتهم لتطوير مهارات التفكير النقدي، تقول جينيفر روبين، باحثة كبيرة في foundry10 ساعدت في قيادة الدراسة. أدركوا أن الذكاء الاصطناعي هو تقنية ستكون ضرورية على الأرجح طوال حياتهم، ولكن باستخدامها بشكل غير مسؤول يمكن أن يعيق تعليمهم ومسيرتهم المهنية، تقول.

“إنها مسألة قلق كبيرة أن الذكاء الاصطناعي التوليدي سيكون له تأثير على تطور الطلاب في وقت حرج جدًا من الناحية التنموية بالنسبة للشباب”، تضيف روبين. “وهم أنفسهم يدركون هذا أيضًا.”

انعدام الفجوات المجتمعية

لم تظهر نتائج الاستطلاع أي فجوات عدالة في استخدام الذكاء الاصطناعي، وهو ما فاجأ هايز وفريقها. فغالبًا ما يأمل الخبراء أن تغلق التكنولوجيا الجديدة فجوات الإنجاز وتحسن فرص الطلاب في المجتمعات الريفية أو من الأسر ذات الدخل المنخفض أو المجموعات المهمشة، لكن عادةً ما يحدث العكس.



لكن في هذه الدراسة، بدا أن هناك فجوات اجتماعية قليلة. وبينما من الصعب معرفة ما إذا كان هذا يعود إلى المشاركين الذين أكملوا الاستطلاع فقط، تعتقد هايز أن ذلك قد يكون مرتبطًا بحداثة الذكاء الاصطناعي.

عادةً ما يعلم الآباء الذين حضروا الجامعة أو الأكثر ثراءً أطفالهم عن التقنيات الجديدة وكيفية استخدامها، تقول هايز. أما فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي، فلا أحد يفهم بالكامل حتى الآن كيفية عمله، وبالتالي لا يستطيع الآباء نقل تلك المعرفة.



“في عالم الذكاء الاصطناعي الجيل التالي، قد يكون الأمر أن أحدًا لا يستطيع بناء دعم معرفي حتى الآن، لذلك لا نعتقد أن هناك أي سبب للاعتقاد بأن الشخص الذي يتمتع بمتوسط دخل أعلى أو تعليم أعلى لديه المهارات اللازمة لبناء دعم معرفي لأطفالهم في هذا المجال”، تقول هايز. “قد يكون الجميع يعملون بقدرة محدودة.”

على مدار الدراسة، يبدو أن بعض الآباء لم يفهموا تمامًا إمكانيات الذكاء الاصطناعي، تضيف روبين. عدد قليل اعتقد أنه مجرد محرك بحث، بينما لم يدرك البعض الآخر أنه قد يقدم مخرجات خاطئة.

كما اختلفت الآراء حول كيفية مناقشة الذكاء الاصطناعي مع أبنائهم. البعض أراد اعتماد التكنولوجيا بشكل كامل بينما فضل البعض الآخر التقدم بحذر. وبعضهم اعتقد أن الشباب يجب أن يتجنبوا الذكاء الاصطناعي تمامًا.

“الآباء لا يأتون جميعهم بعقلية متشابهة”، تقول روبين. “كان الأمر يعتمد حقًا على تجاربهم الشخصية مع الذكاء الاصطناعي وكيف يرون الأخلاق والمسؤولية بشأن إساءة [استخدام التكنولوجيا].”

وضع القواعد

اتفق معظم الآباء في الدراسة على أن المناطق التعليمية يجب أن تضع سياسات واضحة حول استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل صحيح، تقول روبين. وعلى الرغم من أن هذا قد يكون صعبًا، إلا أنه أحد أفضل الطرق لمساعدة الطلاب على فهم كيفية استخدام التكنولوجيا بأمان، تقول.

أشارت روبين إلى المناطق التي بدأت في تنفيذ نظام ألوان لاستخدامات الذكاء الاصطناعي. قد يشير الاستخدام الأخضر إلى العمل مع الذكاء الاصطناعي لإنشاء الأفكار أو تطوير أفكار لكتابة مقال. الاستخدامات الصفراء قد تكون منطقة رمادية أكثر، مثل طلب دليل خطوة بخطوة لحل مسألة رياضيات. أما الاستخدام الأحمر فسيكون غير مناسب أو غير أخلاقي، مثل طلب ChatGPT كتابة مقال بناءً على موجه معين.

كما سهلت العديد من المناطق جلسات استماع مع الآباء والأسر لمساعدتهم على التنقل في مناقشة الذكاء الاصطناعي مع أطفالهم.

“إنها تقنية جديدة نسبيًا؛ هناك الكثير من الألغاز والأسئلة حولها للأسر التي لا تستخدم الأداة كثيرًا”، تقول روبين. “إنهم يريدون فقط طريقة يمكنهم من خلالها اتباع بعض الإرشادات التي توفرها المؤسسات التعليمية.”

يشجع كارل ريكتانوس، رئيس مجلس EDSAFE AI Industry Council، الذي يروج لاستخدام الذكاء الاصطناعي بأمان، المعلمين والمنظمات التعليمية على استخدام إطار SAFE عند التعامل مع أسئلة حول الذكاء الاصطناعي. يسأل الإطار عما إذا كان الاستخدام آمناً ومُحاسباً وعادلاً وفعالاً، يقول ريكتانوس، ويمكن تنبيه من قبل المنظمات الكبيرة والمعلمين في الفصول الدراسية الفردية.

المعلمون لديهم العديد من المسؤوليات، لذلك “طلب منهم أن يكونوا خبراء في تقنية لا يفهمها بشكل كامل حتى المطورون بعدّ جسراً بعيداً جداً”، يقول ريكتانوس. توفير أسئلة مباشرة للنظر فيها يمكن أن “يساعد الناس على المضي قدماً عندما لا يعرفون ماذا يفعلون.”



بدلاً من حظر الذكاء الاصطناعي، يحتاج المعلمون إلى إيجاد طرق لتعليم الطلاب استخدامه بطريقة آمنة وفعالة، تقول هايز. وإلا لن يكون الطلاب مستعدين له عندما يدخلون سوق العمل في نهاية المطاف.

ماهي نتائج الاستطلاع على 1510 مراهقاً و 2826 من أولياء أمور وطلاب في الولايات المتحدة بشأن الذكاء الاصطناعي؟

ماهي نتائج الاستطلاع على 1510 مراهقاً و 2826 من أولياء أمور وطلاب في الولايات المتحدة بشأن الذكاء الاصطناعي؟ كانت النتائج مفاجئة. وجدوا أن العديد من المراهقين في الدراسة كانوا على دراية بالمخاوف والمخاطر المحيطة بالذكاء الاصطناعي، ومع ذلك لم يكن لديهم إرشادات حول كيفية استخدامه بشكل مناسب.

كيف تم تقديم الذكاء الاصطناعي لأول مرة للاستخدام العام عام 2022؟

كان الأمر شبيها بثورة صناعية أو زراعية، كان الناس يحاولون فقط اتخاذ القرارات باستخدام أي شيء يمكنهم الحصول عليه



على سبيل المثال، في جامعة كاليفورنيا، UC Irvine، يقوم أحد أعضاء هيئة التدريس بتكليف الامتحانات الشفوية لطلاب علوم الحاسوب. يسلم الطلاب الرمز البرمجي الذي كتبه ويأخذون خمس دقائق لشرح كيفية عمله. يمكن للطلاب استخدام الذكاء الاصطناعي لكتابة الرمز - كما يفعل غالبًا مطورو البرمجيات المحترفون - لكن يجب أن يفهموا كيف كتب الذكاء الاصطناعي ذلك الرمز وكيف يعمل، تقول هايز.

“أريد من جميعنا يا أصدقائي الكبار أن نكون مرنين وأن نفكر حقًا، ما هو الهدف التعليمي الحقيقي هنا وكيف يمكنني تعليمه وتقييمه، حتى في عالم مليء بالذكاء الاصطناعي التوليدي؟” تقول هايز، “لأنني لا أعتقد أنه سيختفي.”

بقلم ماجي هيكس - وهي مراسلة تعليمية حرة تغطي حياة الطلاب والصحة النفسية ومواضيع أخرى في التعليم العالي.